

مغامرة تنتهي بكارثة



المستنسخون يعثون بحياة زوجية هادئة

يوميات مختبر معزول لاستنساخ البشر

فيلم «مرحلة شهر العسل»: حيرة امرأة بين زوجين أحدهما حقيقي والآخر افتراضي

وإذا كنا قد عشنا مع رتابة بعض الأحداث في البداية، فإن القسم الأخير من الفيلم قد قلب الكثير من الاعتبارات، وخاصة بعدما تكتشف إيفا عن طريق الصدفة أن هناك صالات مالى بالمستنسخين، بمن فيهم زوجة مدير المشروع وكذلك زوجها نفسه.

هذه المواجهة هي التي سوف نتقلنا مباشرة إلى أجواء العنف والقتل، خاصة بعد أن تحزن إيفا زوجة مدير المشروع، ثم تقوم بقتله هو وحراسه، هكذا دفعة واحدة لتنتهي عندها المواجهة الحاسمة بين نسختين من توم لا تعلم إيفا أيهما زوجها الحقيقي وأيها المستنسخ. وكالعادة يبدو المكان المحضن بالمسجلين أشبه بسجن كبير يحتجز فيه أولئك الذين يخضعون للتجارب.

وكاننا أمام شخصيات افتراضية قطعت صلتها بالواقع وغابت عنها ذاكرتها ونكرياتها بشكل شبه تام، فلا تتذكر أي شخصية من هذه الشخصيات ما كان من أيام الطفولة والعائلة وما إلى ذلك، وهي إشكالية أخرى، إلا إذا افترضنا أن الشخصية تتلقى نوعاً من جرعات الدواء التي تقطعها عن ذكرياتها وماضيها، وهو أمر غير واضح في هذا الفيلم.

استخدام المستنسخين وكونه هو السر الذي يستند إليه ذلك المشروع. لا شك أن هناك العديد من الأفلام التي عالجت هذه الإشكالية المتعلقة بالبشر المستنسخين وأدوارهم وسط البشر العاديين، أما هنا فيقع التباس في جوهر البناء الدرامي لم يوفق المخرج في حله وبقي مشغولاً بيوميات الزوجين.

وإذا انتقلنا إلى الجوانب التعبيرية الأكثر أهمية والمرتبطة بالشخصيتين، نجد أن أداءهما لم يكن بالمستوى الذي يتطلبه هذا النوع من الأفلام، على الرغم من كونهما قد عملا في أفلام سابقة، إلا أنه من الواضح أن هناك ثغرات في الكاستينغ من جهة وفي هضم الأدوار بما فيه الكفاية، إذ تعجز الشخصيتان في مواقف عديدة عن إخراج أقصى ما في داخلهما من طاقة تعبيرية.

هو نوع من الأداء النمطي، لاسيما وأن الشخصيتين تلبسان ما يشبه لبوس رواد الفضاء دون أن نعرف لذلك سبباً، كما أن زجهما في المشاهد الحميمية بدا وكأنه إقحام إضافي لم يتم بناؤه بشكل متماسك، لاسيما وأن هناك مقدمات بما فيه الكفاية تتحدث عن علاقة الحب العميقة التي تربط بين الزوجين.

بشكل حاد، حيث ستلاحظها الشوك والأسئلة وإحساسها المتفانم بأن زوجها ليس هو الذي عرفته.

على أن نقطة الحمل والإنجاب ما تلبث أن تتحول إلى معضلة أخرى بين الزوجين، لاسيما مع بؤادر وعلامات الحمل التي تلاحظها إيفا في جسمها، لكنه حمل سوف ينتهي بكارثة فيما بعد. لا يمكن الخروج من هذه الدائرة التي هي في أغلبها افتراضية وغير واقعية بمحصلة أبعد من العودة إلى حميمية العلاقة بين الزوجين، ولكن في الكثير من الأفلام من هذا النوع سوف تكتشف حقائق تقود الشخصين إلى مواجهة بينهما.

أما هنا فإن المواجهة معقدة بما فيه الكفاية، ولا توجد مؤشرات في البداية لما سوف تنتهي إليه الأحداث، وخاصة وجهة

تستخدمه الشخصيات أو تاكله أو تشربه يخرج من تحت إشراف إدارة المشروع. تندر في هذه الدراما تلك الحكايات الحاسمة التي تغير المصائر أو تحدث تحولات حاسمة، ما عدا تلك المفاجأة الصادمة بالنسبة لإيفا وهي تشاهد امرأة تستنجد بها وملاحقة زوجها لها ليقيم بقتلها.

لا أحد سوف يصدق إيفا بسبب تعاطيها مواد مهلوسة، ومن هذه النقطة تحديداً ومع هذا التحول وهذه الحكمة الثابتة سوف تتغير شخصية إيفا.

البرنامج، ليجدا كل ما يحتاجان إليه في منزل واسع. يمزّ الزوجان باختبار يقوده مدير المشروع (الممثل فرانسوا تشنو) مع عدد غير من الأزواج لتبدأ رحلة انشغال الزوجين ببعضهما البعض، في مقابل ظهور الخيرة أو المرشدة في هيئة ضوئية ثلاثية الأبعاد. بالطبع سوف تتطور الكثير من التفاصيل اليومية، حيث تنمو الشوك بين الزوجين وصولاً إلى مسألة الحمل والإنجاب وهل هي مباحة في هذا المكان أم لا؟

تواجه المعالجة الإخراجية إشكالية الاعتماد على الحوار بين شخصين مع ظهور محدود لإدارة المشروع بالزمان مع انقطاع الآخرين عن العالم الخارجي، وهنا في هذا المختبر الحياتي كل ما

يبدو موضوع استنساخ البشر وارتباطه بالذكاء الاصطناعي من الموضوعات الأكثر جاذبية في سينما الخيال العلمي. وكأنها قراءة مستقبلية لواقع تسود فيه الروبوتات والمستنسخون الذين هم من ثمار الذكاء الاصطناعي، حيث أصبحت تلك الطفرة التكنولوجية معضلة تواجه البشرية بالقدر الذي تحقّق فيه الإنسانية إنجازات عظيمة في هذا المجال.

البرنامج، ليجدا كل ما يحتاجان إليه في منزل واسع.

يمزّ الزوجان باختبار يقوده مدير المشروع (الممثل فرانسوا تشنو) مع عدد غير من الأزواج لتبدأ رحلة انشغال الزوجين ببعضهما البعض، في مقابل ظهور الخيرة أو المرشدة في هيئة ضوئية ثلاثية الأبعاد.

بالطبع سوف تتطور الكثير من التفاصيل اليومية، حيث تنمو الشوك بين الزوجين وصولاً إلى مسألة الحمل والإنجاب وهل هي مباحة في هذا المكان أم لا؟

تواجه المعالجة الإخراجية إشكالية الاعتماد على الحوار بين شخصين مع ظهور محدود لإدارة المشروع بالزمان مع انقطاع الآخرين عن العالم الخارجي، وهنا في هذا المختبر الحياتي كل ما



طاهر علوان
كاتب عراقي

يدخلنا فيلم «مرحلة شهر العسل» للمخرج فيليب كارول في دائرة مغلقة حول استنساخ البشر بوصفه ظاهرة، وما تستقر فيه الشركات بطرق أخلاقية أو غير أخلاقية.

إحدى الشركات تطلب متطوعين أزواجاً ويفضل أن يكونوا من المتزوجين حديثاً أو في شهر العسل، في مقابل حصولهم على مكافأة مالية وفيرة.

المال والفضول والاكتشاف هي الدوافع التي سوف تحرك الشابين إيفا (الممثلة كلوي كارول) وزوجها توم (الممثل جيم شوبين) للالتحاق بهذا

الأب المثالي.. الأب الميت

فإنه سيؤول. إنه نتاج عصر رأسمالي خضعت الكثير من القيم فيه لقوة المال. وكان وار هول مولعا بالمال. وهي الصفة التي انتقلت مثل عدوى إلى مقلديه.

ولكن إلى متى يظل المرء مقلداً؟ تلك مشكلة الرسامين الذين تأثروا بوار هول. لقد بقوا واقفين عند حدود الصناعة. مبهوتين بقرّبهم من تجربة الأب الذي اعتبروه مثالياً وكان ميتاً في كل وقت. لقد أنجز وار هول أسلوبه في وقت مبكر وقضى حياته كما لو أنه مائة تكتر ما كان موجوداً. فهو على سبيل المثال أنجز لوحات لعشرات المغنيين والممثلين والسياسيين بالطريقة نفسها. ما من إبداع.

كان الرجل ذو الشكل الغريب يكرّر نفسه. وبالرغم من أن أعماله لا تزال تحظى باهتمام المتزائدين الذين يدفون أثماناً باهظة من أجل اقتنائها، فإن تلك الأعمال ستفقد أهميتها الزائفة بمرور الوقت. وهو ما يلقي بظلال كئيبة على مصير أعمال من قلدوه وسعوا إلى الاستفادة من الهالة التي أحاط بها نفسه في حياته وأحيط بها بعد موته من قبل نقاده. تستاجرهم المتاحف من أجل الترويج لمعارضها.



فاروق يوسف
كاتب عراقي

يصعب الحديث عن تأثر إيجابي خلق باعمال الفنان الأمريكي أندى وار هول (1928-1987). كل الذين تأثروا بفن الرجل - الظاهرة وقعوا صريحي شهرته وصاروا جزءاً ملحقاً به ولم ينفردوا بشخصياتهم المبدعة، وإن كان البعض منهم قد حقق نوعاً من الشهرة المؤقتة وبيعت أعماله بأثمان باهظة. في حقيقته فإن وار هول لم يكن رساماً متميزاً بقدر ما كان صانع أسلوب احتلت التقنية الجزء الأكبر منه.

صناعة نيويورك كان ظاهرة شعبية تليق بأكبر مدن الاستهلاك وتتسجم مع ذائقة سكانها. بل إن وار هول ساهم في تشكيل تلك الذائقة ونشرها في العالم. إنه رجل المعلبات والممثلين والإعلام وسواها من رموز الثقافة الشعبية. كان يعرف أنه يسعى إلى تجسيد الغفاهة. ولم تكن تلك المهمة لنقل من قيمته الفنية بل إنه اكتسب شهرة خالها لم يكتسبها أحد من فناني النصف الثاني من القرن العشرين. لست من المعجبين بفنه، ذلك لاني أعتقد أنه مثلما عجز عن الزائل

كذلك المناظر الطبيعية والشخصيات، ولو أنه يتناولها بطريقة تترك انطباعاتها غائمة أو مترجحة، حتى لكأنها تتبدى من خلف زجاج في يوم ممطر.

لقد ظلت الفنون الصينية زمنًا طويلاً تقليدية، محافظة على أساليبها القديمة، دون بحث جاد عن سبل غير مطروقة، وكان السؤال الذي يطرحه النقاد والمنظرون في الصين منذ الثمانينات: كيف السبيل إلى التجديد مع المحافظة على التراث؟ أي كيف السبيل إلى تجديد الرسم المائي الذي ظل حتى وقت قريب مرتبطاً بتصور تقليدي يرى أصحابه أن الرسم المائي لا يقبل استعمال الألوان المكثفة؟

يانغ إرمين يستلهم من الشرق والغرب مادة فنه، ويخلق توازناً بين العرضي والدائم والمستوحى والأصيل

يانغ إرمين اهتدى إلى حل وسط بالمزاوجة بين الحبر الغامق واللون المكثف، قبل أن يمزّ إلى استعمال الألوان، فسار على نهج أنصار كثر.

في لوحاته، تبدو النظرة إلى الطبيعة، هذا الكون الذي يشمل الإنسان ويذكره بضرورة التواضع أمامه، نظرة إعجاب وإفتان، فثغرو اللوحة دعوة إلى التفسّح والارتحال بين السهول المزهرة، والجبال المكسوة بالخضرة أو الثلوج.

كذلك الطبيعة الميتة التي تبدو هنا أقرب إلى مصطلحها الإنجليزي "باقية على قيد الحياة"، فعناصرها هادئة، كأنها لا تزال تنبض بدفق الحياة. وفي الجملة تبدو موتيفاته الزهرية أو الهندسية أو التجريدية ذات جمالية مخصصة، في تناسق وتناغم مع سلم تدرج لوني كثيف ومتحرر، ما يعكس هواجس هذا الفنان الذي يعيش في مجتمع لا يني يتغير.

الصيني يانغ إرمين رسام الواقعي والتمثيل

حتى أواسط شهر فبراير القادم، يحتفي متحف الفن والتاريخ لويس ستانليك الفرنسي بالفنان الصيني يانغ إرمين، من خلال معرض يتمحور حول ثيمتين هما المناظر الطبيعية التي تمثل الجنس الأكثر نبلا في الفنون التشكيلية الصينية، والطبيعة الميتة.

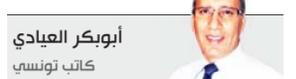
الثمانينات كشكل من أشكال التعبير المتجددة.

يانغ إرمين، الذي حاز شهرة عالمية، هو رسام ونقاش ونحات، ولد عام 1971 في كويان بمحافظة هبي غير بعيد عن العاصمة بكين، ونشأ في أسرة علمته تدق الفنون التشكيلية والآداب والعلوم، وكان انجذابه بصفة خاصة إلى الرسم، فمئذ سن السادسة عشرة، وأثناء أداء واجبه العسكري، طلب منه إنجاز أعمال دعائية للجيش الصيني.

انتقل بعدها إلى طوكيو حيث درس وتخرّج في جامعة الفنون الجميلة، وعاش عن قرب أعمال الفنانين اليابانيين الكبار مثل مورونوبو، وهوكوساي، وهاشيموتو غاهو وهيروشيغه، فكانت بدايته الحقيقية مع الألوان والفرشاة. وكان في تلك المرحلة يحاول أن يلتقط المناظر الطبيعية في سهول الصين ومرتعاتها، لاسيما سلسلة جبال تايهانغ، على غرار الياباني هوكوساي، ويستخدم ورق "كسوان" وهو ورق

الطبيعي، أمثال موني وسيزان ويونار وماتيس وفان غوخ، ليخلق أعمالاً تتسم بالجدّة والشاعرية، يبدو فيها حرصه على خلق توازن بين الأشكال والألوان للوصول إلى تناسق تتراح لمرء العين. ذلك أن يانغ يستلهم فنه من ملاحظة ما حوله، في المدينة أو خارجها، ومن ثمّ كانت ثيماته تتراوح بين البورتريه والطبيعة الميتة والمناظر الطبيعية، ولو أن معرضه المقام حالياً بمتحف الفن والتاريخ لويس ستانليك الفرنسي ركّز على الثيمتين الأخيرتين.

ولكن بدا تأثره بسواها واضحا في أعماله الأولى بخاصة، فإن شخصياته وموتيفاته تبدو دائما منضهرة في بيئة محلية، إذ إن كل قطعة أو أداة أو أنية تعكس انتماءها للتربة التي وجدت فيها.



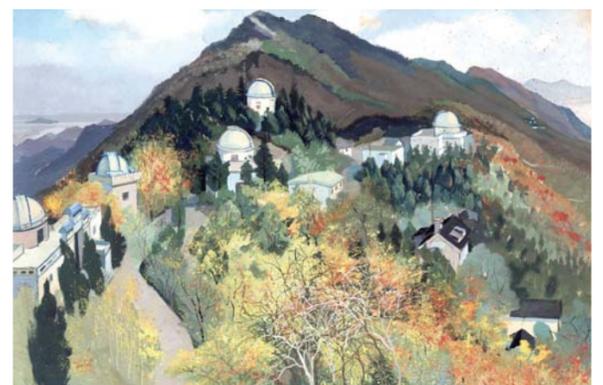
أبو بكر العيادي
كاتب تونسي

يعتبر الفنان الصيني يانغ إرمين، الذي يدير حالياً معهد البحوث في التصوير المائي باكاديمية الفنون بمدينة نانكان، من أهم رواد التجديد في فن الرسم بالألوان المائية، والمعروف أن هذا الفن التقليدي كان الصينيون يمارسونه منذ القرن العاشر باستعمال الحبر الأسود فقط، غير أن يانغ أدخل عليه الألوان، وجعل لوحاته طبقات متتالية موحدة، قبل أن يتحوّل إلى تشظية الموتيف بشكل تبدو فيه المناظر الطبيعية وكأنها ترقى من وراء نافذة أو عدة نوافذ، مع مواصلة استعمال الرسم المائي (لافيس)، وهي المرحلة الحديثة في تجربته.

والمعلوم أن الأشكال التقليدية أقصبت من المشهد زمن الثورة الثقافية في الصين (1976-1966) ثم عادت في



تكرار فأقد للإبداع (عمل تجهيزي لأندي وار هول)



طبيعة ميتة باقية على قيد الحياة